# مشكلة الإدمان.. وطرق المواجهة

فى إطار النشاط الثقافى المستمر للجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية بالتعاون مع مركز د.جمال ماضى أبوالعزائم للطب النفسى بمدينة نصر عقدت الجمعية ندوة عن مشكلة الإدمان وطرق المواجهة وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٩/٣/٣ تحدث فيها المفكر الإسلامى **الأستاذ عمرو خالد** والدكتورة نجلاء أبوالعزائم والدكتور محمد الحمادى والدكتورة مها وصفى ود. عمر مختار السويسى والدكتور محمد جمال أبوالعزائم الأمين العام للجمعية وتناولت الندوة مشكلة الإدمان فى المجمع العربى والإسلامى حيث تشير الأرقام إلى زيادة عدد المدمنين وانتشار ظاهرة الإدمان بين الأسر الفقيرة والغنية على السواء، كما تظهر خطورة مشكلة الإدمان فى انتشارها بين الشباب وهم الفئة الواعدة للنهوض بالأمة وحل مشاكلها. كما تشير نتائج الدراسات البحثية والميدانية إلى ظهور الإدمان بين الأطفال والذين تتراوح أعمارهم من ٨ ـ ١٢ سنة مما يعرض مستقبل الأمة العربية والإسلامية إلى الخطر الشديد.

وأوصت الندوة بضرورة العمل على تطوير الخطاب الدينى للعمل على توعية الشباب من مخاطر التعاطى والإدمان وذلك من خلال عقد دورات تدريبية مستمرة للوعاظ وخطباء المساجد للتعرف على مشكلة الإدمان والآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المصاحبة لها. كما أوصت الندوة بضرورة اهتمام الإعلام بمشكلة الإدمان من خلال تنفيذ البرامج الهادفة التى توضح خطورة المشكلة والطرق التى يمكن اتخاذها للتغلب على مشكلة التعاطى والإدمان خاصة بين أوساط الشباب. كما أوصت الندوة بضرورة تحقيق مزيد من التنسيق والترابط بين الجمعيات التطوعية التى تعمل فى مجال مكافحة الإدمان حيث يحتاج المجتمع إلى الجهود الأهلية للتغلب على هذه المشكلة والتى تزداد خطورتها وفقاً للبيانات الرسمية للهيئات والمنظمات الدولية مما يقتضى تضافر الجهود التطوعية مع الجهود الحكومية للتغلب على هذه المشكلة والقضاء عليها. وفى نهاية الندوة **وجه الدكتور محمد جمال أبوالعزائم** الأمين العام للجمعية الشكر والتقدير إلى الأستاذ عمرو خالد المفكر الإسلامى المستنير لجهوده الرائدة فى مجال توعية الشباب من مشكلة الإدمان وخطورتها ولجهوده الرائدة أيضاً فى مجال تطوير الخطاب الدينى بما يتلائم مع ظروف عالمنا المعاصر.

# أمة فى أزمة

**فى عالم المهن والأعمال المعيشية وصناعة الفكر والوظائف الأكاديمية، أصبحنا نحن المصريين لا نفرق بين النابه والخامل، والغث والثمين حيث غابت المسئولية، وشاخت الإدارة، واختلت معايير العدالة لذا فنحن - كما قيل - أحفاد التهريج، وأبناء الجهل، وآباء الاستهتار ومن يستحق التكريم، يلام ويواجه بالتجريم، ومن يصل إلى سن التقاعد فهو فى عزلة وتباعد.**

أقولها للحق والحقيقة، لن تقوم لأمة قائمة إذا أصاب الخلل نظامها التعليمى الذى يمثل فكرها وعقلها، وراحت لقمة العيش تشغل بالها، وبدأت كآبة الحياة تجثم على صدرها، وتسلل عمى الانتماء إلى بصرها، ونخر سوس الفساد فى أوصال اقتصادها، وضرب زلزال الفجور منظومة أخلاقية.. وماذا بعد؟ وواقعنا يقول: لم تكن أبداً مصر بهذه الصورة المتردية أخلاقيا واقتصادياً وتعليمياً، وإنما يعزى ذلك إلى التبعية الأمريكية والعولمة الشيطانية، والنزعات العلمانية، مما أدى بالإنسان المصرى إلى تهميشه وإحباطه وغربته فى وطنه.

إذا كانت مصائب قوم عند قوم فوائد، فإن هناك شرذمة قليلة لها كل المنافع والمباهج والغنائم، وأغلبية صامتة مسحوقة عليها أن ترضى بالقليل، وتعيش على الفتات، وتتحمل المهانة فى انكسار الخاطر، وتمضغ هموم جراحها فى الأمس والحاضر، وتتساءل، من الظالم؟.. من القاتل؟.. ومن السارق لوطن بأكمله؟.. ومن الذى يلهو ويلعب بمقدرات هذه الأمة ومستقبلها!.. الفاعل معلوم، وتلاحقه لعنة المجتمع وحقوق الإنسان صباحاً ومساء لما سوَّلت له نفسه من عبث بمسيرة هذه الأمة واستخفافه بمصير هذا الشعب وما العمل؟.. يكمن علاج هذه الحالة الصعبة، والمشكلة المعقدة فى «منظومة عمل تعليمية تربوية» تقوم على أسس وأصول ثابتة من الحس الوطنى، والغيرة القومية، والانتماء العربى، تتلخص مهمتها فى إعادة صياغة Re-construction النسق التعليمى فى بلدنا مصر بعيداً عن الترقيع والتبديل فى البنية الأساسية للمنظومة التعليمية والتربوية، علينا أن نقابل ونجاهد جهاد النصر دون كلل أو ملل فى الوصول إلى «نظام تربوى» نابع من ثقافتنا وأيديولوجيتنا، وهويتنا العربية الإسلامية التى تركز على:-

- بناء إنسان مصرى يؤمن بحضارته التى توهجت نوراً وفناً وعلماً وحكماء علموا العالم.
- ترسيخ الانتماء فى نفوس شبابنا عن طريق إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية والنفسية.
- إحترام وتقديس العلم والعلماء. ومنح العلماء والمفكرين مرتباتهم ومنزلتهم المادية والاجتماعية.
- الاهتمام والتركيز علي الكيف لا الكم فى جامعاتنا ومعاهدنا العلمية
- تحديد ميزانية مستقلة للبحث العلمى كما هو حاصل فى الدول المتقدمة.
- تنمية القيم الدينية، والاتجاهات الأخلاقية النبيلة لدى شباب أمتنا الواعدة.

وأتمنى، من خلال هذه الحلول أن تنهض بلدنا مصر من أزمتها، وتقوم من كبوتها وليس ذلك على الله بعزيز، والله المستعان.

بقلم
**أ.د. عزت عبدالعظيم الطويل**
**استاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة بنها**